المحاضرة الثّالثة :

البحث اللّغوي" خصائصه وخطواته."

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على الخصائص المميّزة للبحث اللّغوي.

- أن يتعلّم الطّالب الخطوات الواجب اتّباعها في البحث اللّغوي.

- أن يوظّف الطّالب هذه الخطوات المكتسبة في بحوثه العلميّة اللّغوية.

تمهيد:

يعتبر البحث اللّغوي واحداً من أهم الأدوات العلميّة التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات الدّقيقة الكفيلة بتسليط الضّوء بشكل مفصّل على قضيّة لغويّة معيّنة ، وللبحث اللّغوي خصائص تميّزه وقد انبثقت أساسا من خصائص البحث العلمي كما أنّ عمليّة الوصول إلى هذه المعرفة الخاصّة بالبحث اللّغوي تتطلّب خطوات علميّة منهجيّة متسلسلة يجب على الباحث معرفتها واتباعها ،وهي خطوات مترابطة ومرتّبة ترتيبا منطقيّا تمكّن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعّالة.

أولا- خصائص البحث اللّغوي:

البحث اللّغوي لا يختلف كثيرا عن البحث العلمي لذا فهو يأخذ الخصائص نفسها التي يتميّز بها البحث العلمي، وتؤدّي معرفة خصائص ومميّزات البحث اللّغوي إلى توسيع آفاق معرفته مفهومه ، ويمكن تحديد هذه الخصائص والمميّزات في العناصر الآتية[1]:

1- التّراكميّة:

تعود المعرفة بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانيّة، وقد بنيت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانيّة مختلفة؛ لأنّ المعرفة تبنى هرميّا من الأسفل إلى الأعلى، نتيجة تراكم وتطوّرالمعرفة العلميّة. والتراكميّة العلميّة تأتي بالبديل، فتلغي القديم فالكثير من النّظريّات والمعارف العلميّة في مجالات مختلفة،استغنى عنها الإنسان واستبدلها بنظريّات ومفاهيم ومعارف خاصّة في مجال بعض العلوم التي تتّسم بالتّغيّر والنّسبيّة.

2-التّنظيم :

إنّ المعرفة العلميّة معرفة منظّمة تخضع لضوابط وأسس منهجيّة، لا نستطيع الوصول إليها دون اتباع هذه الأسس والتّقيّد بها، حيث يجب أن يستند البحث اللّغوي إلى منهج دقيق ومنظّم ،فالعلم معرفة منهجيّة تبدأ بالملاحظة ووضع الفروض واختيارها ثمّ الوصول إلى نتائج.

3-التّخصّص:

التّطور العلمي يقتضي من الباحث التّخصّص في ميدان علميّ محدّد، وذلك بحكم التطوّر

---

[1] ينظر: **منهجيّة البحث**، ماثي وجيدير، ترجمة ملكة أبيض، تنسيق :محمد عبد النبي السيد غانم، دط، دت، ص 10-12، وينظر: **منهجيّة البحث العلمي و أصالتها عند المسلمين** ، بلخير سديد، ص 39-40

العلميّ والمعرفيّ، وتزايد التّخصّصات وتنوّع حقولها .ممّا يسمح للباحث بالاطّلاع على موضوعاته وفهم جزئيّاته وتقنيّاته.

4-السّببيّة:

أي البحث عن الأسباب في فهم الظّواهر المدروسة -بما فيها الظّاهرة اللّغوية- وهذه بذاتها أهداف العلم ،ويتمّ فهم الظّواهر بمعرفة الأسباب وعوامل النّشوء بهدف الضبط والتّأثير وبالتّالي التّحكّم في الظّاهرة اللّغويّة المدروسة.

5-الدّقّة:

يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمّن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدّا ومحدّدة. ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقّة وتحديد مدلولها العلميّ، لأنّها عبارة عن اللّغة التي يتداولها المختصّون في فرع من فروع المعرفة،وتقتضي الدّقة الاستناد إلى معايير دقيقة، والتّعبير بدقّة عن الموضوعات التي ندرسها. وهذه الصّفة في الحقيقة تشغل البحث كلّه.

6-اليقين :

إنّ المعرفة العلميّة لا تفرض نفسها إلّا إذا كانت يقينيّة، أي أنّ صاحبها تيقّن منها عمليّا فأصبح يستطيع إثباتها بأدلّة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعيّة لا تحمل الشكّ، وهذا ما يعرف باليقين العلمي. فالنّتائج التي نتوصّل إليها يجب أن تكون مستنبطة من مقدّمات ومعطيات موثوق من صحّتها.

7-الموضوعيّة :

إنّ الباحث ينبغي أن يكون حياديّا في بحثه، يتجرّد من ذاتيّته، وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع، وأن لا يخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة.

8- التّعميم:

لأنّ البحث العلمي بحث عامّ ومعمّم، فالمعلومات والمعارف لا تكتسب الطّبيعة والصّفة العلميّة إلّا إذا كانت بحوثا معمّمة قابلة للنّقل للآخرين.

9-المنهجيّة :

ومعناه تبنّي الأساليب النّظاميّة العلميّة واستخدام الطّرق والمناهج البحثيّة الموثقة المناسبة لطبيعة ومجال البحث اللّغوي.

ثانيا- خطوات البحث اللّغوي:

البحث اللّغوي كأيّ بحث علميّ تخضع عمليّة إنجازه وإعداده إلى طرق وإجراءات وأساليب علميّة وعَمليّة منطقيّة صارمة ودقيقة، يجب احترامها والتّقيّد بها واتّباعها بدقّة وعناية، حتى يتمكّن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعّالة، لذا تمرّ عمليّة إعداد البحث اللّغوي بعدّة خطوات ، متسلسلة ومتتابعة متكاملة ومتناسقة، وهذه الخطوات هي: [1]

1- تحديد المشكلة وصياغتها:

يعتبر تحديد مشكلة البحث وصياغتها الخطوة الأولى عند إجراء البحث اللّغوي فلابدّ أن تكون هناك مشكلة محدّدة يقوم الباحث بالبحث عن حلّها، ويجب على الباحث أن يأخذ في اعتباره عند التّفكير في المشكلة صلتها بالوقائع التي على أساسها تمّ اختيار موضوع البحث اللّغوي، ومن جهة ثانية صلتها باهتماماته وخبراته العلميّة والعمليّة والبحثيّة.

2- وضع تساؤلات البحث اللّغوي و فروضه:

بعد اختيار موضوع البحث وتحديد مشكلته وصياغتها بالشّكل المناسب مع استعراض الدّراسات السّابقة ، يمكن وضع تساؤلات البحث و فروضه ،وقد يضع الباحث تساؤلات رئيسة يليها عدّة تساؤلات فرعيّة.

3- وضع الخطّة البحثيّة:

وفي ضوء الفرضيّة التي تنطلق منها الدّراسة يجب أن يتمّ وضع الخطّة البحثيّة ،ويجب أن يكون هناك اهتمام في وضع الخطّة البحثيّة بنحوٍ دقيق ومدروس لأنّها ستشكل الإطار الذي سيسير فيه الباحث في أثناء القراءة والكتابة.

4- جمع المصادر وقراءتها:

ويقصد بها جمع المعلومات الخاصّة بالظّاهرة المدروسة ،وذلك بالاعتماد على المصادر الرّصينة التي تقوم على النّوعيّة لا الكميّة ،ويجب على الباحث أن يكون موضوعيّاً في جمعها وقراءتها قراءة مركّزة حتى يأخذ منها ما يخدم موضوع بحثه.

---

[1] ينظر: **خطوات البحث العلمي ومناهجه** ،محمد صلاح الدين مصطفى وآخرون،جامعة الدول العربية، 2010م، ص11-13،وينظر :**خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية**،مركز البيان للدراسات والتخطيط،2017م، ص13.

5-مرحلة الكتابة:

يحتاج الباحث في النّهاية إلى كتابة وتنظيم بحثه في شكل يعكس كل جوانبه ،وفي هذه المرحلة تتمّ صياغة وتحرير موضوع البحث اللّغوي ونتائجه وفق قواعد وأساليب علميّة منهجيّة[1] .

تقويم تحصيلي:

لعلامات التّرقيم دور مهمّ في عمليّة كتابة البحث اللّغوي وتنظيمه، تبيّن استعمالاتها.

الإجابة النّموذجية :

تستخدم علامات التّرقيم كالآتي[2]:

1- الفاصلة ورمزها(،):

ويوقف عندها القارئ وقوفاً يسيراً جدّاً، وتكون بعد المنادى،وبين الجملة وشبه الجملة، وبين الجملة القصيرة والمتّصلة المعنى، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وبين أنواع الشّيء وأقسامه، وبين جملتين مرتبطتين لفظاً ومعنى، وبين الفاظ البدل، وبين اسم المؤلّف، وبعد لقبه واسم المؤلّف وعنوان الكتاب، ورقم الطّبعة واسم المحقّق أو المترجم، ودار النشر وسنة النّشر.

2-الفاصلة المنقوطة ورمزها(؛):

ويقف عندها القارئ وقوفاً يسيراً أيضاً، وتكون بين الجملة وسببها، بين جملة الصّلة وسببها، وبين الجمل المعطوفة، وبين الجملتين اللتين ارتبطتا معنىً لا إعراباً، وقبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة أو تقسيم، وبين مصدر أو مرجعين في الهامش بمعنى(كذلك.)

3- علامة الاستفهام ورمزها (؟):

وتوضع في آخر الكلام المستفهم عنه .

4- علامة التّعجّب، ورمزها(!):

وتوضع في نهاية الجملة وتحمل تأثيرا أو انفعالاً ما، وربّما حزناً أو فرحاً ، أو إغراءً أو استغاثة أو تحذيراً...

---

[1] **منهجيّة البحث العلمي و أصالتها عند المسلمين**، بلخير سديد، ص 77.

[2] ينظر: **خطوات كتابة البحث العلمي في الدّراسات الإنسانيّة**،سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات و التخطيط، ص 42 -43.

5- النّقطة، ورمزها(.) :

ويقف عندها القارى وقوفاً تامّاً، فتكون نهاية الجملة والكلام التّام المعنى، وفي نهاية كلّ فقرة تامّة المعنى.

6- النّقطتان الرّئيستان، ورمزهما(:):

وتكونان بعد الألفاظ التي يراد تعريفها، قبل الأمثلة، بين الشّيء وأقسامه ، وبعد القول ومشتقّاته، وقبل كلام يفصل مجمل، وقبل المجمل بعد التّفصيل، وبعد اسم المترجم أو المحقّق للكتاب.

7- علامة التّخصيص أو الاقتباس ، ورمزها (" "):

وتوضع بين النّصوص والرّوايات الإخبارية المقتبسة، والأخبار المنقولة من الأشخاص في التّأريخ الحديث من غير تدخل الباحث.

8- القوسين، ورمزهما **()** :

وتوضع بين الجملة الاعتراضية التي وجودها أو رفعها لا يؤثّر، ويكثر استخدامها في التّأريخ الإسلامي لغرض الترضي والدّعاء، وفي البحوث التّأريخيّة عموماً؛ لغرض وضع مصدر أو مصادر التّعريف أو التّوضيح أو الإحالة على الأشكال والملاحق، وبين التّواريخ والأرقام وسنوات الأحداث والوفيات، ولتفسيرالألفاظ الغامضة،أو التي يراد تحريكها كتابة.

9- الشّرطة و رمزها (-):

وتوضع حين قول الشّخص في بداية السطر ، وبين الصفحات في الهامش، و بين ركني الكلام إذا طال ، بين الرّقم والمعدود.

10- علامة الحذف، ورمزها (...):

وتوضع لاكتفاء ببعض المطلوب، ولعدم الحاجة إلى ما قبله وما بعده، أو حياءً من ذكره، أو لعدم الإكثار؛ لأنّه مفهوم من سياق الكلام أو لعدم الحاجة، أو للتدخّل على الكلام المنصّص وغير المنصّص.

11- القوسين المزهرين ورمزهما﴿﴾:

ويستخدمان بالرّسم القرآني لحصر الآيات القرآنيّة.